من الادراك هو الرؤية على وجه الاحاطة بجميع جوانب المرئى قوله وقيل علم لذاته
المخصوصة عطف على قوله اصله اله اى علم جامد لذاته المخصوصة بخصوص شخصى لا نوع
فى مقابلة الاشتقاق فعلى ما ذكره قبله اما وصف مجردا وعلم مشتق ابتداءا وانتهاءا
قال فى شرح المواقف الله اسم خاص بذاته لا يطلق على غيره اصلاً فقيل هو علم جامد
لا اشتقاق له وهو احد قولى الخليل وسيبويه والمروى عن ابى ح والشافعى وابى سليمان
الخطابى والغزالى وقيل مشتق واصله الاله حذفت الهمزة لثقلها وادغم اللام وهو من اله
اذا عبد الى اخر ما قال وقال ايضا والصحيح ان لفظ الله على تقدير كونها فى الاصل
صفة فقد انقلبت علما مشعرا بصفات الكمال للاشتهار اعلم ان الاحتمال فى لفظ الله
اربعة لانه اما ان يكون له اصل واشتقاق او لا يكون له شئ منهما او يكون له اصل
ولا يكون اشتقاق او يكون الامر بالعكس والمذكور ههنا هو الاول والثانى ولعله لم يذهب
الى الاخرين احد فلهذا لم يذكرهما نعم يمكن ان يكون قوله وقيل اصله لاه مصدر لاه
يليه ليها ولاها وكذا قوله وقيل اصله لاها بالسريانية اشارة الى الاحتمال الثالث
قوله لانه يوصف ولا يوصف به هذه ادلة ثلثة والغرض منها هدم مدعى الخصم وهو
كونه وصفا لا اثبات مدعاه وهو كونه علما ويمكن ان يكون مراده من العلمية هو الاسمية
مطلقا على وفق ما قاله صاحب الكشاف فى لفظ اله وبهذا الاعتبار يمكن توفيق
كلام المص وكلام صاحب الكشاف بان يقال قد تسامح صاحب الكشاف حيث ذكر
لفظ اله واراد لفظ الله او يقال استدل باسمية لفظ اله على اسمية لفظ الله لان
الاول يستلزم الثانى على الاول يمكن ان يكون مراده بالاسمية هو العلمية فسقط
ما قيل ان هذه الادلة لا يثبت العلمية وهو لمط وان هذا الاعتراض لا يرد على صاحب
الكشاف ويرد على المص حيث صرف الادلة من موضع صاحب الكشاف وهو اسمية اله
الى علمية الله قوله ولانه لا بد له من اسم يجرى عليه صفته انما ان المقدمتان ممنوعتان

جامعة الملك سعود
عمادة شؤون المكتبات

ويجوز ان يكون عطفا على قوله واشتقاقه
منه

ممنوعتان والسند ظاهر قوله ولانه لو كان وصفا لم يكن قوله لا اله الا الله توحيدا اه
اعترض عليه بانه لو كفى فى التوحيد اختصاص المستثنى بذاته فى الواقع فقولنا لا اله الا الرحمن
ايضا توحيد وان لم يكف واقتضى ما يفيده بحيث لا يجوز فيه العقل الشركة لم يكن
لا اله الا الله ايضا توحيدا لان الله لا يحضر ذاته لنا على وجه التشخص واجيب بان
الالفاظ فى الشرع ينوب مناب المعانى الموضوعة هى لها الا يرى ان انت طالق
يفيد الطلاق وان لم يقصد فالله تعالى وان لم يمكن احضاره بذاته لكن لفظ الله ينوب
مناب احضاره بذاته فنزل ذكره فى التوحيد منزلته بخلاف الرحمن وفيه بحث لانه ان كان
ذلك لعلمية لفظ الله دون الرحمن فهو اول المسئلة وعين النزاع وان كان لانحصاره
فى الواقع فى الله وان لم يكن علما فالرحمن ايضا كذلك على ان نيابة جميع الالفاظ فى الشرع
مناب معانيها وكون لفظ الله من قبيل ما ناب محل تامل فتامل قوله والاظهر انه
وصف فى اصله اه مقابل لقوله وقيل علم لذاته المخصوصة اه واختيار لما ذكره اولا
من كونه ذا اصل واشتقاق واخص منه واحد محتملاته ولا ينبغى ان يكون مقابلا له
فيكون قولا ثالثا لانه ليس فيه ما ينفيه دون القول بالعلمية ثم هذا القول متضمن لامرين
احدهما ان القول بالعلمية ليس باظهر وهو المستفاد من تعريف المسند اليه باللام المفيد
للقصر على المسند وثانيهما ان هذا اظهر فاشار الى وجه الاول بقوله لكنه لما غلب عليه
بحيث اه وبقوله لان ذاته من حيث هو اه والى وجه الثانى بقوله ولان معنى الاشتقاق
اه ولما امكن ان يجاب عنه كما ستطلع عليه قال والاظهر دون والحق او مثله والاوجه
ان يكون الكل وجها للاول لكن بعضه بمنع الدليل وبعضه بالمعارضة لان قوله ولان معنى
الاشتقاق اه لا يثبت كونه وصفا فى الاصل بل يثبت عدم كونه علما ولا يلزم منه
كونه وصفا فى اصله اورد عليه بانه لو كان لفظ الله وصفا فى اصله لم يكن له تعالى
اسم يجرى عليه صفاته ولم يهمل العرب شيئا حتى وضع له اسما يجرى عليه صفاته فلا يتاتى

Copyright © King Saud University